

كنيسة القديسين مار بطرس ومار أندراوس القبطية الأرثوذكسية

رحلة في سفر التكوين

«أين أنت؟ وأين أخوك؟»

الله يبحث عن الإنسان

الجلسة الثانية • تكوين ٢ - ٥

إعداد وتقديم: القمص أندرو عوض





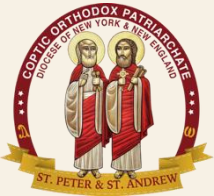
صلاة الافتتاح

باسم الآب والابن والروح القدس، إله واحد، آمين.

أيها الرب يسوع المسيح، كلمة الله الحي، افتح أعيننا لنرى في كلمتك وجهك، وافتح قلوبنا لتسمع صوتك الذي ينادينا كما نادى آدم قديمًا: «أين أنت؟».

علّمنا أن نجيبك بالتوبة لا بالاختباء، وبالمحبة لا باللوم. لك المجد إلى الأبد.

بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم، وصلوات القديسين مار بطرس ومار أندراوس. آمين.



من «حسن جدًا» إلى «ومات»

المقدمة

«ورأى الله كل ما عمله فإذا هو حسن جدًا»

تك ١: ٣١

تك ٥

الموت يدخل... والرجاء باقٍ

تك ٤

الكسر ينتقل إلى الأخ

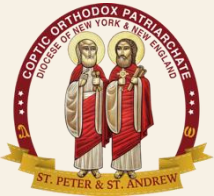
تك ٣

الإنسان حين ابتعد عن الله

تك ٢

الإنسان كما أراده الله

قصة واحدة متصلة... لا أربع قصص منفصلة



ماذا حدث للإنسان الذي خلقه الله على صورته؟

المقدمة — نقرأ بأربعة أسئلة



ماذا أفعل به؟



ماذا يكشف عن
الإنسان؟



ماذا يكشف عن الله؟



ماذا يقول النص؟

نعود إلى هذه الأسئلة الأربعة في وقت المناقشة



تراب ونسمة حياة

أولاً . الإنسان كما أراده الله

الاتضاع

أنا تراب

الكرامة

نفخة حياة من الله

«وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض، ونفخ في أنفه
نسمة حياة. فصار آدم نفساً حية»

تك ٢: ٧

«على صورتنا كشبهنا» (تك ١: ٢٦)

الصورة: عقل وحرية وقدرة على المحبة والشركة مع الخالق



الوصية: «نعم» كبيرة و«لا» واحدة

أولاً - الإنسان كما أراده الله

«من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً. وأما شجرة معرفة الخير والشر فلا تأكل منها، لأنك يوم تأكل منها موتاً تموت»

تك ٢: ١٦-١٧

شجرة واحدة

كل الجنة

لا

نعم

الله بدأ بالعطاء قبل أن يقول «لا»



لماذا وُضعت الشجرة؟

أولاً - الإنسان كما أراده الله



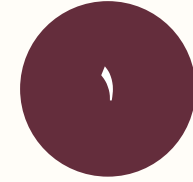
تزكّي الإنسان

ليثبت في البساطة والإخلاص بالطاعة



تكرّم حرية الإنسان

طاعة محبة، لا طاعة غريزية آلية



ليست شرّاً في ذاتها

الشجرة وثمرها صالحان؛ العصيان هو الذي حمل الموت



«ليس جيدًا أن يكون آدم وحده»

أولاً . الإنسان كما أراده الله

«ليس جيدًا أن يكون آدم وحده. فأصنع له معينًا نظيره»

تك ٢: ١٨

حواء من جنب آدم

الكنيسة من جنب المسيح (يو ١٩ : ٣٤)

«معين» لا تعني أدنى

شريك يقابله ويناسبه

للعلاقة خلق الإنسان

مع الله ومع الآخر

«وكانا كلاهما عريانين... وهما لا يخجلان» (تك ٢: ٢٥) — لا خوف، لا اختباء، لا لوم



أول سلاح: تشويه صورة الله

ثانيًا - التجربة والسقوط

ما قالته الحية

«أحقًا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة؟»

تك ٣ : ١

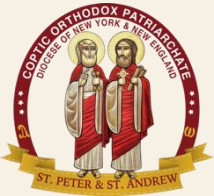
ما قاله الله

«من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً»

تك ٢ : ١٦

العدو لا يحتاج أن يقنعك بأن الله غير موجود؛ يكفيك أن تشك في صلاحه

الحية: أداة إبليس (حك ٢ : ٢٤ · رؤ ١٢ : ٩ · يو ٨ : ٤٤)



تشرح الخطية

ثانيًا - التجربة والسقوط



«فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل... فأخذت من ثمرها وأكلت»

تك ٣: ٦

لو غذيتُ هذه الفكرة، إلى أين ستوصلني؟



الوعد والنتيجة

ثانيًا - التجربة والسقوط

وعدت الحياة

«تفتح أعينكما»

تك ٣: ٥

وما رأياه

«أنهما عريانان»

تك ٣: ٧

الخطية تخبرك بما ستعطيه، ولا تخبرك بما ستأخذه



«فنادى الرب الإله آدم وقال له: أين أنت؟»

ثالثاً - «أين أنت؟» — تك ٣: ٩

«أين أنت؟»

الذي بادر بالبحث

الله

الذي أخطأ واختبأ

آدم



من الاختباء إلى اللوم

ثالثًا - «أين أنت؟»

«أنا أخطأت»

بداية التوبة

لوم وتبرير

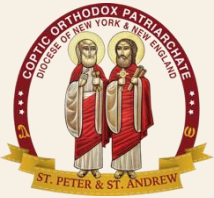
تك ٣: ١٢-١٣

اختباء

تك ٣: ٨

«المرأة التي جعلتها معي هي أعطتني من الشجرة فأكلت»

تك ٣: ١٢ — اللوم يصل حتى إلى الله



الوعد يأتي قبل التأديب

رابعًا • الوعد قبل التأديب

نتائج الخطية

تك ٣: ١٦-١٩

الوعد بالخلاص

تك ٣: ١٥

لعنة الحية

تك ٣: ١٤

أعلن الله الخلاص قبل أن يعلن التأديب، حتى لا ييأس الإنسان

ولم ينتظر أن يُصلح الإنسان نفسه: قالها وهو واقف وسط حطام السقوط



تك ٣ : ١٥ — وعد الخلاص الأول

رابعًا . الوعد قبل التأديب

«ولكن لما جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه مولودًا من امرأة»

غل ٤ : ٤

«وأضع عداوة بينك وبين المرأة، وبين نسلك ونسلها. هو يسحق رأسك، وأنت تسحقين عقبه»

تك ٣ : ١٥

نسل المرأة: المسيح، المولود من العذراء مريم

«كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع» (١كو ١٥ : ٢٢)



هل مات آدم يوم أكل؟ «موتًا تموت»

رابعًا • الوعد قبل التأديب

موت في الشركة — فوري

اختباء وخوف (تك ٣: ٨، ١٠) • «أمواتًا بالذنوب» (أف ٢: ١)



فساد يعمل تدريجيًا

خُلِق الإنسان لعدم الفساد بنعمة الكلمة، فسقط تحت الفساد بالتعدي (أثناسيوس)



موت الجسد — آخر المراحل

«تسع مئة وثلاثين سنة، ومات» (تك ٥: ٥)



ورثت البشرية الفساد وقابلية الموت والميل إلى الخطية، ويُحاسب كل إنسان على خطايه (رو ٥: ١٢)



ألبسهما الله... ثم أخرجهما رحمة

رابعًا . الوعد قبل التأديب

الطرد... رحمة

تك ٣ : ٢٤

- ◆ لنألا يخلد الإنسان في سقوطه
- ◆ الموت يضع حدًا للشرور
- ◆ وعد راجع: شجرة الحياة (رؤ ٢ : ٧)

ألبسهما الله

تك ٣ : ٢١

- ◆ الإنسان يغطي نفسه بأوراق التين، والله هو الذي يكسوه
- ◆ علامة لطف الله ومحبه
- ◆ إشارة إلى المسيح الذي نلبسه (غل ٣ : ٢٧)



القربان والقلب

خامسًا - قايين وهابيل

«بالإيمان قدم هابيل لله ذبيحة أفضل من قايين»

عب ١١: ٤ — «نظر الرب إلى هابيل وقربانه» (تك ٤: ٤)

ظل لذبيحة المسيح

دم هابيل ودم المسيح (عب ١٢: ٢٤)

القلب قبل العطية

قدم قايين الثمار ولم يقدم قلبه

أفضل ما عنده

من أبكار غنمه وأسمنها

هل أخدم وأرتل وأتبرع وقلبي بعيد؟ الله لا يريد ما في يدي، بل يريدني أنا



الله يحذر قبل السقوط

خامسًا - قايين وهابيل

«لماذا اغتظت؟ ولماذا سقط وجهك؟ إن أحسنت أفلا رفع؟ وإن لم تحسن فعند الباب خطية رابضة، وإليك اشتياقها وأنت تسود عليها»
تك ٤: ٦-٧

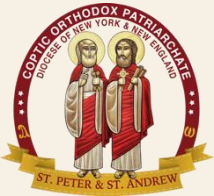
كيف ينبهنا الله قبل أن نسقط؟

صديق أمين

أب الاعتراف

كلمة الله

الضمير



كسر الشراكة: مع الله ثم مع الأخ

خامسًا . قايين وهابيل

تك ٤ — مع الأخ

حسد . غضب . قتل

كسر أفقي

تك ٣ — مع الله

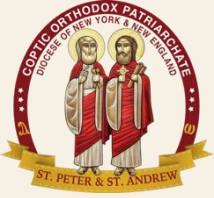
اختباء . خوف . لوم

كسر عمودي



«إن قال أحد: إني أحب الله، وأبغض أخاه، فهو كاذب» (١ يو ٤ : ٢٠)

وخرج قايين «من لدن الرب» (تك ٤ : ١٦): خروج من الشراكة لا من مكان



«أين هابيل أخوك؟»

خامسًا . قايين وهابيل — تطبيق

تطبيق

- ◆ من لا أريد أن أعرف عنه شيئًا؟
- ◆ من أعتبر الموضوع معه منتهيًا وهو يحمل جرحًا؟
- ◆ من يحتاج مكالمة أو زيارة أو مسامحة؟

«فقال: لا أعلم! أحارس أنا لأخي؟»

تك ٤ : ٩

تك ٣ : «أين أنت؟» ← تك ٤ : «أين أخوك؟»



هل هذا مصير البشرية؟

سادسًا - تكوين ٥

أخنوخ

«سار مع الله»

تك ٥ : ٢٤

«ومات... وومات... وومات»

الموت واقع في التاريخ

تك ٥

شيث

«عوضًا عن هابيل»

تك ٤ : ٢٥

وسط إيقاع «ومات» ينكسر الرتم بإنسان سار مع الله



صورة الله: شُوّهت ولم تُمَحَ

سادسًا - تكوين ٥

تك ٥ : ٣

«على شبهه كصورته»

تك ٥ : ١

«على شبه الله عمله»

الصورة باقية: «لأن الله على صورته عمل الإنسان» (تك ٩ : ٦) - «الذين قد تكوّنوا على شبه الله» (يع ٣ : ٩)

لكنها تشوّهت، فجاء المسيح ليحدثها



أخنوخ: «سار مع الله»

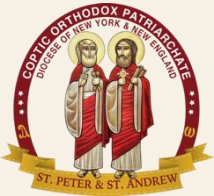
سادسًا - تكوين ٥

«وسار أخنوخ مع الله، ولم يوجد لأن الله أخذه»

تك ٥: ٢٤

«بالإيمان نقل أخنوخ لكي لا يرى الموت... إذ قبل نقله شهد له بأنه قد أَرْضَى الله» (عب ١١: ٥)

هناك فرق بين من يعرف الطريق ومن يمشي فيه



المسيح يكمل القصة

سابعًا . المسيح يكمل القصة

في القصة

في المسيح

المسيح يأتي ليطلب ويخلص ما قد هلك

لوقا ١٩: ١٠

المسيح يحمل ما ليس له

٢كو ٥: ٢١

المسيح يسفك دمه لأجل إخوته

عب ١٢: ٢٤ . عب ٢: ١١

المسيح قام، فلا كلمة أخيرة للموت

١كو ١٥: ٢٢

آدم يختبئ من الله

آدم يلوم غيره

قايين يسفك دم أخيه

«ومات»



للمناقشة والتأمل

مناقشة

١ لو سمعت اليوم سؤال الله «أين أنت؟»، فما الجواب الصادق؟

٢ ما الخطوة العملية التي أستطيع أن أخطوها هذا الأسبوع نحو «أخ» يحتاج إليّ؟



الواجب الأسبوعي

أربع خطوات معًا

فحص ضمير

٢

أين أنا من الله؟ هل أبرر خطية؟ هل أؤجل رجوعًا؟

تأمل يومي (٥ دقائق)

١

إصحاح من تك ٢-٥ كل يوم، وسطر واحد: ماذا يكشف عن الله؟ وعني؟

اعتراف

٤

إن كان ما يثقل الضمير فلا تختبئ؛ اذهب إلى أب اعترافك

خطوة نحو الأخ

٣

اتصل أو زر أو صالح شخصًا واحدًا



ثلاثة أسئلة نخرج بها

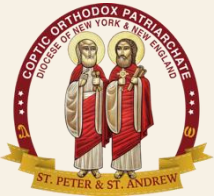
الخاتمة

هل أسير مع الله كل يوم؟

أين أخي مني؟

أين أنا من الله؟

لا نجيب كآدم بالاختباء، ولا كقايين: «أحارس أنا لأخي؟» — بل بالتوبة والمحبة، لأن المسيح جاء ليبعث عنا



للمتابعة خلال الأسبوع

للمتابعة

لمن أراد التعمق

- ◆ القمص تادرس يعقوب ملطي: تفسير سفر التكوين
- ◆ القديس أثناسيوس: تجسد الكلمة
- ◆ القديس يوحنا ذهبي الفم: عظات على سفر التكوين

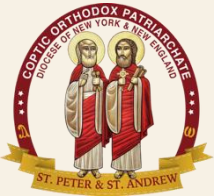
خطة القراءة

اليوم ١ تكوين ٢

اليوم ٢ تكوين ٣

اليوم ٣ تكوين ٤

اليوم ٤ تكوين ٥



المراجع المستخدمة

التفاصيل في ملاحظات المحاضر وفي مخطوطة الجلسة

آباء الكنيسة

- ◆ القديس أثناسيوس الرسولي، تجسد الكلمة
- ◆ القديس يوحنا ذهبي الفم، عظات على سفر التكوين (١٢-١٣، ١٥، ١٦، ١٨)
- ◆ القديس إيرينيئوس، في التبشير الرسولي
- ◆ أقوال آباء البرية، القول ٣٩٧
- ◆ آباء ينقل عنهم القمص تادرس ملطي: أغسطينوس، أمبروسيوس، جيروم، إكليمنضس الإسكندري

الكتاب المقدس والمفسرون الأقباط

- ◆ الكتاب المقدس، تكوين ٢: ١ - ٥: ٣٢ (فان دايك)
- ◆ القمص تادرس يعقوب ملطي، تفسير سفر التكوين (الإصحاحات ٢-٥)
- ◆ القمص أنطونيوس فكري، تفسير سفر التكوين
- ◆ الراهب القس صليب الصموئيلي، من هو الله؟

صلاة ختامية

أيها الرب الإله، يا من ناديت آدم «أين أنت؟» ولم تتركه، وسألت قايين «أين أخوك؟» لتدعوه إلى التوبة: اكشف لنا قلوبنا، وردنا إليك.

علّمنا أن ننشق في محبتك ونطيع وصيتك، وأن نتحمل مسؤوليتنا تجاه إخوتنا، وأن نسير معك كل يوم كأخنوخ.

يا من جئت تطلب وتخلص ما قد هلك، اجعلنا ننتصر بك، ربنا يسوع المسيح، الذي له المجد إلى الأبد.

بشفاعة والدة الإله القديسة العذراء مريم، وصلوات القديسين مار بطرس ومار أندراوس. آمين.